ترامب: الشخصية والاستراتيجية

2025-2-20

فهرس المحتويات

- مقدمة
- الجانب النفسي للرئيس ترامب وصنع القرار (السمات الشخصية والعلاقات)
- الجانب الاستراتيجي لدى الرئيس ترامب والإدارة (الفريق السياسي والتجاذبات)
- الأولويات الرئيسة لدى ترامب
- التحديات الرئيسة أمام ترامب
- سياسات الرئيس ترامب العامة وخياراته في غرب آسيا
- خلاصة

❖مقدمة

احتفى الرئيس الأميركي الجديد يوم تنصيبه، وقد أرسى نزعة إمبريالية حيال حلفائه قبل الخصوم، اعتمد فيها الترهيب والتهديد مستثمرًا مجموعة المحيطين به من الموالين الذين يشاركونه في الكثير من آرائه الشعبوية. أعاد في خطابه الرئاسي الأول ما ركّز عليه سابقًا من سياسة "أميركا أولًا" وبناء الجدران، واستعادة الولايات المتحدة لعظمتها عبر إخضاع العدو الاستراتيجي، الصين، ولو كانت الكلفة حرب تجارية واسعة النطاق. بيد أن نهج سياسته الخارجية كان أكثر "عدوانيًّا" مع مخططه للاستحواذ على جزيرة غرينلاند التابعة للدانمارك، والسيطرة على قناة بنما وضم كندا وتغيير تسمية خليج المكسيك إلى "خليج أميركا". كما أحاط نفسه بهالة من "عظمة النفوذ الأميركي" في الوعد بإنهاء الحروب والبحث عن تسوية ديبلوماسية، وتعزيز آماله بالفوز بجائزة "نوبل للسلام".

يعود الرئيس ترامب إلى الحكم في فترة من الغليان الإقليمي نتيجة الحرب في غزة ولبنان. وفي حين فرض اتفاقيات وقف إطلاق النار قبل يوم تنصيبه في العشرين من كانون الثاني 2025، إلا أن الحروب لم تصل إلى نهاياتها والنقاط الساخنة ما تزال ملتهبة وقابلة للاشتعال مرة أخرى. ويختلف المراقبون حول مقاربة ولاية الرئيس ترامب الثانية للسياسة الأمريكية فى المنطقة.

خلال ولايته الأولى (٢٠١٦-٢٠٢٠)، تفرّد من بين كل الرؤساء الأميركيين في الاعتراف بالقدس عاصمة لـ "الكيان المؤقت"، وبسيادة الأخير على مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وإعطاء الضوء الأخضر لضم أجزاء من الضفة الغربية، وحجب التمويل الأميركي عن وكالة "الأونروا"، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واغلاق القنصلية الأمريكية فيها؛ إضافة إلى الدفاع عن قانونية الاستيطان في الضفة الغربية، والانسحاب من الاتفاق النووي (2018) بضغط من اللوبي الإسرائيلي، والتقدم في إطلاق مسار التطبيع أو ما يعرف بِـ "اتفاقات أبراهام"، وذلك ضمن "صفقة القرن" التي أعلن عنها مطلع عام ٢٠٢٠، وأسقطها طوفان الأقصى عام 2023.

أما وقد بدأت ولايته الثانية في العشرين من كانون الثاني 2025، فالسؤال الرئيسي الذي يشغل الجميع من الساسة والخبراء الاستراتيجيين والمحللين والإعلاميين والصحفيين يتعلق بكيفية التعامل مع كلمات الرئيس ترامب وعباراته، هل هي مواقف رسمية أم أنه في سياق اختبار ردود الأفعال تجاه ما يدور بالفعل فى عقله الباطن، أو الترهيب الفعلي بغية الدفع بالآخرين نحو خدمة لمصالح الولايات المتحدة؟ وكيف سيتعامل مع الملفات الساخنة في المنطقة خلال ولايته الثانية في ظل الحروب الإسرائيلية في غزة ولبنان والتحولات الإقليمية

الجارية في سوريا واليمن؟ هل ستشهد المنطقة مقاربات جديدة أو قديمة مستهلكة في قراءة المتغيرات وفى رؤيتها وتعاملها مع القضايا الساخنة والمتشابكة فى الإقليم، خاصة وأن بعض المحيطين به في المواقع يتبنون نهج الاستمرارية في معالجة مشكلات المنطقة، وهل تنطلق السياسات "الترامبية" خارج الصندوق لتلتقط مجسات "الانتقال إلى نظام عالمي جديد"؟ وفي حين يتبنى العديد القول بـ "ضبابية" المشهد في المرحلة المقبلة إلا أن تفكيك اللغز يبقى محاولة ضرورية لالتماس القدر الممكن والأكبر من معالم المرحلة ومساراتها العامة.

❖الجانب النفسي للرئيس ترامب وصنع القرار

في عالم السياسة، أظهر علماء النفس مؤخرًا كيف شكلت السمات الأساسية للشخصية البشرية كالانفتاح والنرجسية، أنماط القيادة لرؤساء الولايات المتحدة السابقين والقرارات التي اتخذوها. وفي حين تحدد مجموعة من العوامل، مثل الأحداث العالمية والحقائق السياسية، ما يمكن أن يفعله الزعماء السياسيون وما سيفعلونه في مناصبهم، فإن الميول الأساسية في الشخصية، والتي تختلف بشكل كبير من زعيم إلى آخر، من بين العوامل المؤثرة.

○ في السمات الشخصية

قلب الرئيس دونالد ترامب تمامًا الأفكار التقليدية حول القيادة والسياسة. وأثار اهتمامًا نفسيًا هائلًا، من سمات شخصيته، إلى المشاعر التي يثيرها لدى الجمهور، إلى النقطة التي أصبحت فيها الصحة العقلية مسألة تتعلق بالأمن القومي. يعرف الرئيس ترامب بانه صاحب "مزاجية خاصة وشخصانية" تبعث على الحيرة إزاء النهج الذي يُمكن أن يتبعه كما التشكيك في نواياه بإنهاء الحروب (ماهر أبي نادر، ترامب الثاني.. الحروب تُعالج بالصفقات! 180 بوست، 2024/11/12).

تكشف دراسة دان ب. ماك آدامز[1] أن الخصائص النفسية لدى دونالد ترامب هي: **الانفتاح والهيمنة الاجتماعية، والمزاج المتقلب، وظلال النرجسية، والجاذبية الاستبدادية الشعبوية.** وتتوصّل إلى أن دونالد ترامب يتمتع بسمة مميزة لا تتوقع من رئيس أمريكي:

[1] دان ب. ماك آدامز هو أستاذ علم النفس في جامعة نورث وسترن، صدرت دراسته في العام 2016 مع العهد الأول للرئيس ترامب، وعنوانها: "عقل دونالد ترامب: النرجسية، والانزعاج، والعظمة ـ عالم نفس يحقق في الكيفية التي قد تؤثر بها شخصية ترامب غير العادية على رئاسته المحتملة". نشرت على موقع مجلة "ذي أتلنتيك"، عدد حزيران 2016. ولاحقًا ألّف كتابه حول نفس الموضوع، وعنوانه: The Strange Case of Donald J. Trump: A Psychological Reckoning
الدراسة متوفرة على الرابط التالي:A Psychologist Analyzes Donald Trump's Personality - The Atlantic

وهي "انفتاح شديد مصحوب بمستوى منخفض من الود أو الوفاق"، وفقًا لتصنيف علم نفس الشخصية، أو ما يعرف باسم "الخمسة الكبار"[2]. تُظهِر الأبحاث بشكل حاسم أن الدرجات الأعلى في الانفتاح مرتبطة **بسعادة أكبر واتصالات اجتماعية أوسع والسعي المستمر للحصول على المكافأة** أكثر من مجرد تحقيق الهدف فعليًّا، في حين تتعلق الدرجات الأقل في اللطف **بعلاقات سطحية غير جديرة بالثقة، بسبب السمات المرافقة من قسوة القلب والوقاحة والغطرسة. هكذا شخصية تميل بطبيعتها إلى اتخاذ قرارات عالية المخاطر وعالية المكافأة.** ووفقًا لباربرا ريس، التي عملت في أوائل الثمانينيات نائبة للرئيس، ومسؤولة عن بناء برج ترامب في مانهاتن، فإن النواة العاطفية التي تدور حولها شخصية دونالد ترامب هي الغضب حتى في موهبة "الفكاهة".

للوقوف على **كيفية اتخاذه القرارات،** كان ترامب يتباهى خلال ولايته الأولى بأن السياسة الخارجية المثالية بالنسبة إليه "هي إبقاء العالم في حيرة وعدم القدرة على التنبؤ بشيء"، أي أن اليقين الوحيد مع ترامب "هو عدم اليقين"، حسب "نيويورك تايمز". وبالرجوع إلى كتابه "فن الصفقة"، ينصح ترامب المديرين التنفيذيين والرؤساء التنفيذيين وغيرهم من صناع الصفقات بـ"التفكير الكبير"، و"استخدام نفوذك"، و"الرد دائمًا". ويعني أنه عندما تدخل في مفاوضات، يجب أن تبدأ من موقف قوة لا يمكن المساس به. يجب أن تظهر العظمة؛ ويشرح طريقته بالقول: "**أهدف إلى ارتفاع كبير، ثم أستمر في الدفع والدفع والدفع للحصول على ما أسعى إليه".** وفي كتابه "أميركا المشلولة: كيف نجعل أميركا عظيمة مرة أخرى"، كتب ترامب: "**هذه هي الطريقة التي أعمل بها. فأنا أجد أفضل الناس في العالم فيما ينبغي القيام به، ثم أستأجرهم للقيام بذلك، ثم أتركهم يقومون بذلك ... ولكنني أراقبهم دائما".** وبحسب المسؤول البارز في البنتاغون إبان إدارة ترامب السابقة ميك مولروي، **فإن الرئيس المنتخب يحب ابرام الصفقات التي من صنعه.** (ترامب الثاني أو دونالد الأول.. هل يُخمد حرائق الشرق الأوسط؟ | Post180)

لقد انطلقت مسيرة دونالد ترامب السياسية جزئيًا من خلال الترويج لنظرية المؤامرة، ويقترح البعض أن الرئيس المنتخب الحالي استخدم استراتيجية نفسية، هي تكتيك "الباب في الوجه" للحصول على الموافقة على اختيارات مجلس الوزراء، "مجلس الوزراء الأكثر تطرفًا على الإطلاق"، كما قال غلاسر (Glasser) في مجلة ذي نيويوركر (The New Yorker, 2024). يقدم الشخص الذي يستخدم هذه الاستراتيجية أولًا طلبًا أكبر؛ يَعتقد أنه من المرجح أن يتم رفضه، ثم يقدم عرضًا مضادًا لما يريده بالفعل والذي سيبدو أكثر منطقية

[2] لقد أسفرت خمسون عامًا من البحث التجريبي في علم نفس الشخصية عن إجماع علمي بشأن الأبعاد الأكثر أساسية للتنوع البشري. هناك عدد لا يحصى من الطرق للتمييز بين شخص وآخر، ولكن علماء النفس استقروا على تصنيف بسيط نسبيًا، يُعرف على نطاق واسع باسم الخمسة الكبار: 1) الانبساط: الإلفة، والهيمنة الاجتماعية، والحماس، وسلوك البحث عن المكافأة؛ 2) العصابية: القلق، وعدم الاستقرار العاطفي، والميول الاكتئابية، والعواطف السلبية؛ 3) الضمير: الاجتهاد، والانضباط، والالتزام بالقواعد، والتنظيم؛ 4) الود أو الوفاق: الدفء، والاهتمام بالآخرين، والإيثار، والرحمة، والتواضع؛ 5) الانفتاح: الفضول، وعدم التقليد، والخيال، والتقبل للأفكار الجديدة.

بالمقارنة. ويتوقع أن يبدو عرضه المضاد وكأنه تنازل صغير وأكثر منطقية مقارنة بالطلب الأصلي ولكن المزيف ربما. قد يكون أحد العوامل المؤثرة هو "تأثير التثبيت"، وهو تحيز إدراكي يعتمد فيه الشخص بشكل كبير على المعلومات الأولية التي يتلقاها كنقطة مرجعية أو مقارنة عند تقييم المعلومات التالية. وهو اختصار ذهني قد يسرع عملية اتخاذ القرار، وأحيانًا على حساب الدقة. وعادةً ما يكون البديل الأكثر فعالية هو تقنية "القدم في الباب"، حيث يقدم صاحب الطلب طلبًا صغيرًا من المرجح أن يوافق عليه، ثم يقدم أيضًا طلب الهدف الأكبر، وهكذا- إذ نصبح أكثر عرضة لقول "نعم" لشخص سبق أن قلنا له "نعم" من قبل[3]. وسنتوقف في قراءة شخصيته عند أهم وأبرز نقطتين:

1. النرجسية وتعظيم الذات

بالنسبة لعلماء النفس، يكاد يكون من المستحيل الحديث عن الرئيس ترامب دون استخدام كلمة النرجسية، ومعناها "حب مفرط للذات والصفات المصاحبة للعظمة والشعور بالاستحقاق". لقد اتفق علماء النفس والمعلقون من جميع المعسكرات الإيديولوجية في وقت مبكر على وصف اضطراب الشخصية النرجسية بأنه الحالة التي "تفسر" سلوك ترامب. وقد لخص هوارد جاردنر، وهو طبيب نفساني في جامعة هارفارد، شخصية ترامب في مقال في مجلة فانيتي فير، بالقول: "إنه نرجسي بشكل ملحوظ". والنرجسية لدى الرؤساء هي سلاح ذو حدين؛ فهي مرتبطة بتقييمات المؤرخين لـ "العظمة" - وبقرارات العزل أيضًا؛ وهو ما يصرح به بعض المتخصصين لجهة التوافق مع معايير اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع واضطراب الشخصية البارانويدي (جنون العظمة أو عقدة الاضطهاد)[4].

لم يخفِ ترامب شعوره بالعجب بقدراته والمفاخرة بإنجازاته قبيل تنصيبه لجهة الضغط على نتنياهو وتحقيق مبعوث ترامب في مقابلة واحدة مع نتنياهو ما لم تحققه إدارة بايدن على مدار سنة كاملة. يقول الرئيس ترامب إن "إطلاق سراح الرهائن ظل غير ممكن لفترة طويلة حتى تدخلنا وغيرنا مسار المفاوضات بسرعة وبايدن لم يفعل شيئا". هي ثقة بالنفس يحب أن يمظهرها في أعلى درجاتها عبر "توهين" الطرف المقابل وإظهار عجزه و"دونيته" أمام ما يمكن أن يقوم به هو ويفعله. وكشف الخطاب الرئاسي نظرته "الاستعلائية" إذ اعتبر نفسه وكأنه "مختار" من الله للقيام بواجبه الرئاسي، قائلًا: "أنقذني الله من أجل أن أجعل من أمريكا أمة عظيمة". بالنسبة إليه، يحاول أن يخلق حوله هالة من المجد؛ وهذا قوله: "أريد أن يكون إرثي هو أنني صانع سلام ووحدة". وهو يطمح للحصول على "جائزة نوبل للسلام"، أسوة بكل من الرئيس الأسبق جيمي كارتر وباراك أوباما.

[3] Is Trump Using Psychological Biases in His Cabinet Picks? | Psychology Today
[4] President Donald Trump | Psychology Today. https://www.psychologytoday.com/us/basics/president-donald-trump?msockid=29f4ff6f6b8a627c167dea196a8963ca

ويستمد الرئيس القوة من رفع درجة استشعاره الذاتي لقدراته وتوجيه الآخرين إليها، ويعبّر عن ذلك جهارًا بقوله: "قبل يوم من تسلمي المنصب عاد الرهائن في الشرق الأوسط إلى منازلهم". هذا الشعور المفرط بـ "الأنا" قد يفسّر اكتراثه "فقط بشخصه ومصالحه وإرثه ومجده، وهذا قد يكون الدافع المحرك له للخروج عن النسق التقليدي والقوالب الجامدة فى التعامل مع قضايا العالم وعلى رأسها الانسداد فى عملية سلام الشرق الأوسط وانعدام وعدائية العلاقات الأمريكية مع إيران" (ترامب وقطع شطرنج الشرق الأوسط 180Post). وتشير سياسة الرئيس في المسارعة إلى إمضاء قرارات وإدخالها في حيز التنفيذ خلال اللحظات الأولى للتنصيب إلى نشر صورة عن الساسة الخارجية الأميركية المقبلة المبنية على القوة في سياق استغلال هذه الولاية لترك بصمة تاريخية. فالأشخاص الذين لديهم احتياجات نرجسية قوية يريدون أن يحبوا أنفسهم، وهم يريدون بشدة أن يحبهم الآخرون أيضًا ـ أو على الأقل يعجبون بهم، ويرونهم لامعين وأقوياء وجميلين، بل وحتى مجرد رؤيتهم. والهدف الأساسي للحياة هو تعزيز عظمة الذات، لكي يراها الجميع.

2. المجازفة والمخاطرة

في تموز 2020، نشرت ابنة أخت الرئيس ترامب وهي طبيبة نفسية سريرية، ماري ترامب، كتابًا بعنوان "أكثر من اللازم ولا يكفي أبدًا: كيف خلقت عائلتي الرجل الأكثر خطورة في العالم". كرئيس، يعد دونالد ترامب بجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى. في كتابه "أمريكا المشلولة"، يقول إن الخطوة الأولى نحو النصر هي بناء القوات المسلحة: "كل شيء يبدأ بجيش قوي. وبينما يبدو ترامب أقل ميلًا إلى العمل العسكري من بعض المرشحين الآخرين، إلا أن هناك سببًا وجيهًا للخوف من لغة ترامب التحريضية فيما يتصل بأعداء أميركا. فقد حلل ديفيد وينتر، وهو عالم نفس في جامعة ميشيغان، خطابات تنصيب الرئيس الأميركي ووجد أن الرؤساء الذين مزجوا خطاباتهم بصور عدوانية موجهة نحو القوة كانوا أكثر ميلًا من أولئك الذين لم يفعلوا ذلك إلى قيادة البلاد إلى الحرب. والخطاب الذي يستخدمه ترامب لوصف قصة حياته ومواقفه تجاه أعداء أميركا عدواني بالتأكيد. فهو يقاتل من أجل الفوز، وشخصيته تتمحور حول الفوز بأي ثمن[5].

لم ينس ترامب أبدًا الدرس الذي تعلمه من والده ومن معلميه في الأكاديمية: العالم مكان خطير. يجب أن تكون مستعدًا للقتال. وفي كلمات ترامب الخاصة من مقابلة أجريت معه في مجلة بيبول عام 1981، فإن الخلفية الأساسية لسرد حياته هي: "الإنسان هو الأكثر شراسة بين جميع الحيوانات، والحياة عبارة عن سلسلة من المعارك التي تنتهي بالنصر أو الهزيمة". إن الأمر لا يتعلق بكسب المال. وكما كتب ترامب، "لم يكن المال دافعًا كبيرًا لي، إلا كوسيلة لتسجيل النقاط". القصة بدلًا من ذلك تدور حول الخروج منتصرًا.

[5] For more, you can also visit: The Episodic Man: How a Psychological Biography of Donald J. Trump Casts New Light on Empirical Research Into Narrative Identity - PMC

ووفقًا لتصنيف إنياجرام ومايرز بريغز (Enneagram and Myers-Briggs) الخاص بنوع الشخصية، يحتمل أن يكون الرئيس ترامب من نوع الشخصية 8 (ESTP)، وهو رمز يختصر أربعة مصطلحات بالحروف الأولى منها، وتعني بالترتيب: منفتح/ حسي/ مفكر/ مدرك: (Extroverted / Sensing/ Thinking / Perceiving). يجعل هذا التصنيف صاحبه ذا طموح لكن مع عدوانية واضحة، وهو من المجازفين. وكما قال ترامب نفسه: "بالتأكيد، من الأسهل كثيرًا البقاء في منطقة الراحة الخاصة بك ... ولكن في بعض الأحيان عليك المخاطرة. عندما تؤتي المخاطر ثمارها، فهذا هو الوقت الذي تجني فيه أكبر المكافآت".

بالنسبة لاندفاع الرئيس ترامب، كان يواجه الإفلاس الشخصي بعد أن خاطر بأكثر من طاقته في أكثر من مشروع. ويمكن رؤية اندفاعه أيضًا في تعليقاته الشخصية، سواء كانت لفظية أو في تغريدات في وقت متأخر من الليل. وعلى حد تعبير ترامب نفسه، فإن التخطيط ليس هو الذي يفصل الفائزين عن الخاسرين، بل "كيف يتفاعل الشخص مع كل منعطف جديد في القدر". صاحب هذه الشخصية متحدٍّ بشخصيته القوية والحاسمة، أكثر نشاطًا وحماسًا وجاذبية وقد يبدو أكثر عدوانية من غيره من الأشخاص، يريد إحداث تأثير، ومستعد لترك بصمة على العالم ولن يستسلم دون قتال. يفخر بشجاعته واستقلاله وذكائه، مرن وعنيد، يكره أن يتم التحكم فيه أو فرض الرقابة عليه، حازم وصريح، ولا يخشى مواجهة التحديات والسيطرة[6].

وقبيل يوم تنصيبه، استطاع ترامب أن يضغط عبر مبعوثه إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، على وزير الحكومة الإسرائيلية، نتنياهو، لوقف إطلاق النار في لبنان وغزة، على الرغم "من المجازفة بفرط الإئتلاف الحكومي، بسبب المعارضة الشديدة التي يبديها وزير الأمن القومي زعيم حزب "القوة اليهودية" ايتمار بن غفير، ووزير المال بتسلئيل سموتريتش زعيم حزب "الصهيونية الدينية" لأي اتفاق يُوقف الحرب، ولا يُحقّق "النصر المطلق" على حركة حماس". (سميح صعب، من "غزة أولًا".. ترامب يُعيد تشكيل المنطقة والعالم! 2025/01/19، Post180).

○ في العلاقات الشخصية

بالنسبة لترامب، فإن الطريق إلى علاقات قوية مع الخارج هو أمر شخصي. خلال فترة رئاسته الأولى، عزَّز ترامب علاقاته الشخصية مع زعماء الخليج، وعرض عليهم دعمًا دفاعيًا قويًا لبلدانهم، وتجنب توجيه أي انتقاد لسجلات حقوق الإنسان لديهم. وفي مقابلة مع مجلة "بلومبرغ" الاقتصادية، نُشرت في عدد تموز الماضي، بدا ترامب واثقًا من أنه وجد

[6] What are Donald Trump's Enneagram and Myers-Briggs Personality Types? | True You Journal

صيغة مناسبة لعلاقة متناغمة مع السعودية، وهي استخدام علاقاته الخاصة بالإضافة إلى الضمانات الأمنية الأميركية. وقال عن ولي العهد السعودي: "إنه يحبني، وأنا أحبه. علاقتي به كانت دائمًا رائعة. الخليجيون سيحتاجون دائمًا إلى الحماية، وأنا سأحميهم دائمًا". كما طوَّر ترامب علاقة شخصية مع كل من رئيس دولة الإمارات، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وولي عهده (ترجمة بتصرف عن "نيويورك تايمز". عن ترامب والخليج.. حب متبادل! | Post180). كما بادر نتنياهو في معرض تهنئته ترامب بفوزه للقول "هي العودة الأعظم في التاريخ"، في محاولة منه لترميم العلاقة التي شابتها أزمة عندما بادر نتنياهو قبل أربع سنوات إلى تهنئة بايدن بفوزه بالانتخابات بينما كان مناصرو ترامب يقتحمون الكابيتول هيل.

اتسمت علاقة الرئيس ترامب بالرئيس بوتين بمزيج من الإعجاب والتقدير، دون أن تخلو من التقلبات بين المديح والتوتر. تبادل الرجلان الإطراء في مناسبات مختلفة. وفي مقابلة مع قناة «سي بي إس» عام 2016، سُئل ترامب عن بوتين، فأجاب: "إذا قال عني أشياء عظيمة، فسأقول عنه أشياء عظيمة!". ومع ذلك، لم تخلُ العلاقة من بعض اللحظات التي وجّه فيها ترامب انتقادات مبطّنة لبوتين، مثل تصريحه عام 2017: "بوتين قاتل... لكن لدينا أيضًا الكثير من القتلة في بلدنا، هل تعتقد أن أمريكا بريئة؟". وقد تعرّض ترامب لانتقادات داخلية حادة بسبب ما اتهم به أنه "متساهل" مع بوتين، مقابل مواقف أكثر صرامة تجاه الصين وإيران. وقبل دخول الرئيس ترامب البيت الأبيض، صرّح مرارًا بأنه سينهي الحرب الروسية الأوكرانية خلال 24 ساعة في حال فوزه، لكنه لم يوضح كيفية تحقيق ذلك. وقد أجرى الرئيسان محادثات خلال الأسبوع الثاني من شهر شباط 2025، لبدء مفاوضات إنهاء الحرب.

تقلّص الظهور العلني لجاريد كوشنر، صهر الرئيس، وزوجته بشكل ملحوظ عما كان عليه المشهد في انتخابات 2016. حيث اقتصر دورهما على الظهور مع عائلة ترامب في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري. وتؤكد تقارير إعلامية أن كوشنر شارك بشكل غير رسمي في حملة ترامب، حيث لعب دور المستشار، خاصة في اختيار كبار المسؤولين في الإدارة الجديدة، وفقًا لما ذكرته صحيفة "وول ستريت جورنال". وكشفت صحيفة "واشنطن بوست" أن لكوشنر دورًا رئيسيًا في تنظيم لقاء مع شبكة "يونيفيزيون" وهي واحدة من أبرز الشبكات الإعلامية الناطقة بالإسبانية في الولايات المتحدة بهدف جذب دعم الناخبين من ذوي الأصول اللاتينية بانتخابات 2024، وأنه كان حاضرًا خلال اللقاء مع كبار مسؤولي الشبكة حيث ساعد في تنظيم المقابلة.

وعلى الرغم من انسحابه من تولي دور حكومي رسمي، فإن المتابع لأنشطة كوشنر الاستثمارية يرى بوضوح تشابك المصالح الاقتصادية مع التحركات السياسية بمنطقة الشرق

الأوسط. ففي يناير/كانون الثاني 2025، وقبيل الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس، ضاعف كوشنر استثماره في شركة "فينيكس المالية" وهي إحدى كبرى شركات التمويل والتأمين الإسرائيلية. ووفقًا لصحيفة "غلوبز" الإسرائيلية، حصل كوشنر على موافقة الجهات التنظيمية الإسرائيلية قبل ساعات قليلة من الإعلان الرسمي عن اتفاق وقف إطلاق النار، مما أتاح له زيادة حصته بالشركة إلى ما يقرب من 10%، ليصبح بذلك أكبر مساهم فيها.

ويشير مراقبون إلى أن هذا التوسع يعزز من قيمة استثمارات كوشنر بشكل غير مباشر، نظرًا لما توفره من فرص اقتصادية جديدة في المناطق المحتلة، خاصة في قطاعات البناء والتأمين والتمويل. وتظهر شخصية كوشنر الاستثمارية عندما وصف -في لقاء عقد في جامعة هارفارد يوم 15 شباط 2024- الضفة الغربية بأنها "استثمار عقاري ذو قيمة" خلال حديثه عن التحديات التي تواجه المنطقة. وعبر عن وجهة نظر مثيرة للجدل، حيث دعا إلى ترحيل المدنيين الفلسطينيين من قطاع غزة من خلال "تطهير القطاع من المقاومة الفلسطينية"، قائلًا إنه لو كان في موقع المسؤولية في إسرائيل لكان جعل من أولوياته "إخراج المدنيين من مدينة رفح الجنوبية" مضيفًا أن إسرائيل يجب أن تنقل المدنيين إلى صحراء النقب جنوب البلاد.

❖الجانب الاستراتيجي لدى الرئيس ترامب والإدارة

تؤثر الهيكلية السياسية في عملية صنع القرار، وقد اختار الرئيس ترامب فريق ادارته المقبلة، معتمدًا على قاعدة الولاء له والمؤمنين بسياسة "أميركا أولًا". والعلاقة مع هؤلاء تحكمها سياسة التجارة والربح، فالعلاقة مع المرؤوسين بالنسبة للرئيس هي "أجار"، فهو يستأجر الفاعلين لتنفيذ صفقاته، لكن يختار الأفراد الأفضل بنظره، وفي حين يتركهم للقيام بالإجراءات إلا أنه يسيطر على الحركة، عبر مراقبة الجميع، بناء على ما أشار إليه في كتابه "أميركا المشلولة"، كما مرّ سابقًا.

- **الفريق السياسي**

خلال ولاية الرئيس ترامب الثانية، يسيطر الحزب الجمهوري على غالبية مجلس الشيوخ كما على غالبية مجلس النواب، فضلًا عن امتلاكه غالبية أصوات المحكمة العليا، أعلى سلطة قضائية في الولايات المتحدة. وعليه، ترامب في هذه الولاية الأخيرة له، سيمارس صلاحياته المطلقة وبتحرر دون اي معارضة أو تقييد أو ضغوط في أي من المؤسسات الدستورية أو اللوبيات الانتخابية. ومع عدم وجود مبدأ لدى الرئيس فى السياسة الخارجية، لا تحكمه القيود الحزبية أو السياسية التقليدية أو حتى القيود الانتخابية. وقد عبّر جيرالد بوتس،

كبير مستشاري رئيس الوزراء الكندي المستقيل جاستن ترودو، عن هذا التحرر الذي يظهره الرئيس ترامب في أولى لحظات تنصيبه، بقوله: "أعتقد أنه يشعر بأنه غير مثقل عما كان عليه في الولاية الأولى. هذه المرة لا توجد قيود".

يحيط ترامب نفسه بعدد من أصحاب المليارات الذين دعموا إعادة ترشحه بأموالهم ونفوذهم. وهم مجموعة من أقوى المؤثرين الإعلاميين في العالم: إيلون ماسك، أغنى رجل فى العالم وصاحب منصة X أو تويتر سابقًا، وجيف بيزوس، مؤسس شركة «أمازون» ومالك صحيفة «واشنطن بوست»، ومارك زوكربيرج مالك شركة «ميتا» المالكة لفيسبوك، مع صديق ترامب المقرب، دانا وايت، في مجلس إدارة شركة الاخير. ويجمع حوله شخصيات "يتعجب أغلب الشعب الأمريكى من ترشيحه لهم فى مناصب رفيعة بإدارته، سواء على خلفية المؤهلات المشكوك فيها، أو خلفية سجل الفضائح والآراء المتطرفة" (ترامب العائد.. ليس صدفةً تاريخيةً | Post180).

- اختار السناتور عن ولاية فلوريدا، **ماركو روبيو، وزيرًا للخارجية، ومايك والتز لمنصب مستشار الأمن القومي.** والرجلان معروفان بمواقفهما المتشددة حيال إيران والصين وروسيا. يُحسب وزير الخارجية على معسكر "العنصريون الأميركيون" (The American Supremacists) من الخبراء وصناع القرار الذين يدافعون عن الهيمنة العسكرية العالمية المطلقة للولايات المتحدة، والحفاظ على تفوقها العسكري والاقتصادي في جميع المجالات على مستوى العالم. تركز أولوياتهم على قمع أي منافس محتمل في جميع المجالات بما في ذلك الاقتصاد، والسياسة، والتكنولوجيا. كما يعطون أهمية كبيرة للحرب الإيديولوجية والصراعات التجارية والأمنية. أما مستشار الأمن القومي فهو ينتمي إلى معسكر المحيطين الهندي والهادئ أولًا باعتبارها المصلحة الأساسية للأمن القومي الأمريكي، وضرورة توجيه الاستثمارات والموارد العسكرية بشكل أساسي إلى مواجهة التحديات القادمة من الصين. **وزير الخارجية، روبيو، من "الصقور" في التعامل مع إيران كما ترامب، حيث يرى أنها مصدر لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط. وهو من أشد المؤيدين لإسرائيل. ولطالما صوّت لصالح دعم الكيان المؤقت والدعم غير المشروط لقوات الاحتلال الصهيوني في الحرب على غزة، كما صوّت ضد المساعدات الإضافية لأوكرانيا.**
- ينتمي **وزير الدفاع بيت هيجسيث، ومدير وكالة المخابرات المركزية جون راتكليف** إلى معسكر "المقَيدون الاستراتيجيون" (The Strategic Restrainers) الذين يتبنون نهجًا أكثر تحفظًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ويفضلون تقليص التدخلات العسكرية العالمية وتقليص بصمة الولايات المتحدة على الساحة الدولية، مع التأكيد على زيادة مشاركة الحلفاء في تحمل المسؤوليات الأمنية والاقتصادية. كما يعارضون الحروب التجارية والمعارك الإيديولوجية.

- اختار **نائب الرئيس المنتخب جيه. دي. فانس**، وهو من أبرز وجوه التيار الإنعزالي في أميركا، وهو ينتمي إلى معسكر المحيطيْن، غير متحمس للتورط في نزاع جديد. وقال في مقابلة، الشهر الماضي: "إن أميركا وإسرائيل لديهما أحيانًا مصالح مختلفة"، وأعلن أنه لا يؤيد عملًا عسكريًا ضد إيران من الممكن أن يورط الولايات المتحدة في نزاع شرق أوسطي جديد، هو ليس من مصلحة أميركا". (الديبلوماسية المُبكرة.. وسيلة للتكيف بين ترامب وإيران | Post180).
- **عيّن صديقه المقرب، ستيفن ويتكوف**، مبعوثًا للشرق الأوسط، **بديلًا عن** صهره، جاريد كوشنر، الذي لعب دورًا بارزًا في صياغة سياسة "التحيّز" للكيان المطلق على حساب الفلسطينيين (ترامب الثاني أو "دونالد الأول".. هل يُخمد حرائق الشرق الأوسط؟ | Post180). ويتكوف رجل أعمال وعقارات، وصاحب علاقات مالية واستثمارية واسعة مع عواصم خليجية، ومحب لرياضة الجولف مثل ترامب، ما يعكس نمط من التفكير في إبرام الصفقات وفي سياق التأكيد على أنه "يمكن حل كل مشاكل المنطقة المعقدة من خلال صفقة عقارية عملاقة واحدة". (ترامب وقطع شطرنج الشرق الأوسطPost180). وكان أشار ترامب إلى أنه سيعطي الأولوية لتوسيع الاتفاقيات الإبراهيمية، مع التركيز على المملكة العربية السعودية. ونقل تقرير صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن شخص مقرب من ويتكوف القول: إنه **"رجل ذكي ومفاوض موهوب، عادة ما يكون أسلوبه التفاوضي هو أسلوب لا يكون فيه الطرف الآخر منافسًا، ولا يتطلع إلى رؤية الدماء على الأرض قبل إبرام صفقة"**، مضيفًا: **"إذا تمكنت من إزعاج ستيف، فأنت في ورطة. لا توجد لعنة لن يستخدمها"**، وقالت الصحيفة أن من أسباب اختياره ولاؤه للرئيس ترامب والتصور مثله بأنه **"لا توجد مشكلة لا يمكن حلها في صفقة، حتى الصراع في الشرق الأوسط"**.
- **إيلون ماسك:** أحد أقرب مستشاري ترامب. هو صاحب شركة "تسلا" للسيارات الكهربائية ومنصة "إكس" (تويتر سابقًا)، وشركة الفضاء "سبيس إكس". أنفق ماسك ما لا يقل عن 277 مليون دولار على حملة ترامب، الذي كافأه بتعيينه على رأس لجنة مكلفة بالحد من الإنفاق العام، إلى جانب ملياردير آخر هو فيفيك راماسوامي. ويقال إنه "سيكون أقرب إلى أذن ترامب من وزير الخارجية روبيو ومستشار الأمن القومي والتز اللذيْن قد يقترحان العودة إلى "الضغوط القصوى" على إيران. ويشرك ترامب، ماسك في معظم المكالمات الهاتفية التي يجريها مع قادة العالم، تدليلًا منه على المكانة التي يتبوؤها في الإدارة الجديدة. التيار الشعبوي الذي يعرف بجماعة "لنجعل أميركا عظيمة مجددًا" (ماغا)، يشعر باستياء كبير من ماسك، لأنه أقنع ترامب بتخفيف القيود على استقبال المهاجرين من ذوي المهارات التي يُمكن أن تستفيد منهم شركات التكنولوجيا، بينما هذا التيار يُكّنُ عداءً مطلقًا للمهاجرين. كذلك لا يشعر القادة الأوروبيون بارتياح

مما يقوم به ماسك من ازدراء للقارة الأوروبية إلا أنها تتجنب التصادم معه لعدم إثارة حفيظة ترامب تجاههم "الواشنطن بوست" الأميركية، (ترامب وإيلون ماسك.. من "أميركا أولًا" إلى إمبريالية القرن الـ19 | Post180). وفي حين كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، أن ماسك التقى المندوب الإيراني لدى الأمم المتحدة السفير أمير سعيد إيرواني، للبحث في كيفية نزع فتيل التوتر بين طهران وواشنطن، نفى وزير الخارجية الإيراني الخبر.

- **مايكل ديمينو: هو** ضابط سابق في "مكافحة الإرهاب" في وكالة الاستخبارات المركزية، ومدافع عن "النهج المنضبط تجاه إيران". وقد عيّن رئيسًا جديدًا للسياسة الخارجية في "البنتاغون"، بشأن "الشرق الأوسط"، بحسب موقع "مونيتور". وكان ديمينو، حتى وقت قريب، في مؤسسة أولويات الدفاع، وهي مؤسسة بحثية تدعو إلى "ضبط النفس بشأن إشراك الجيش الأميركي في السياسة الخارجية". ووفقًا لـ"مونيتور"، فإنّ "اختيار ديمينو في منصب نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط، يُعَدّ مفاجئًا بعض الشيء"، مشيرًا إلى أنّه "يتباين عن غيره من اختيارات ترامب"، بسبب "انتقاده السياسات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة، لكن دفاعه عن وجود عسكري أميركي أكثر صرامة في الشرق الأوسط "يتوافق مع الأولويات، التي أعلنها ترامب في الماضي، ومع أولويات المسؤول المدني الثالث الجديد في البنتاغون، **إلبريدج كولبي،** بحسب الموقع. وكولبي هو الذي كتب استراتيجية الدفاع الوطني في عام 2018، واختاره الرئيس ترامب ليكون وكيل وزارة الدفاع للسياسة، ومسؤول عن تطوير استراتيجية البنتاجون ومتعهدًا "بتركيز السياسات الدفاعية الامريكية على استعادة السلام من خلال القوة ووضع أمريكا دائمًا في المقام الأول". وذكّر "مونيتور" بتصريحات سابقة لديمينو، بحيث كتب، في مقال رأي في صحيفة "أميركان كونسيرفاتيف"، في أعقاب الهجوم الصاروخي الباليستي الإيراني ضد "إسرائيل"، في أيار الماضي، أنّ "القوات الأميركية في المنطقة هي أكياس ملاكمة يمكن لإيران الوصول إليها بسهولة لتأجيج التوترات في المنطقة، عندما يلائمها ذلك". وأشار إلى وجوب "إعادة نشر هذه القوات، على الفور، في مراكز أكبر وأكثر أمانًا في منطقة مسؤولية القيادة المركزية، حتى لا يظل وضع قواتنا في الشرق الأوسط رهينة لأهواء أعدائنا باستمرار".

○ تجاذبات المشهد السياسي في إدارة الرئيس ترامب

يرى البعض أن اختيارات الرئيس ترامب لفريق الأمن القومي والدفاع والاستخبارات تنبئ بأن ما أطلقه حول شراء غرينلاند، فكرة ضم كندا وقناة بنما للسيادة الأمريكية قد لا يمكن تجاهلها، وقد لا يقتصر على حدود السخرية والكوميديا، والاستهزاء بالآخرين (شراء

جرينلاند وضم كندا وقناة بنما.. مزحة ترامبية أم؟ | Post180)، وأن ما يطرحه الرئيس ترامب من مشاريع توسعية يخدم سياسة الإمبريالية الأميركية في التوسع. وبينما يشكّك الخبير في الإمبريالية الأميركية دانيال إميروار، الأستاذ في جامعة نورث وسترن، في الاقتراح القائل بأن سياسات ترامب ترقى إلى "العودة إلى عصر الإمبراطورية"، قائلًا: "لن يكون من المبالغة رؤية مئات القواعد العسكرية للولايات المتحدة خارج حدودها كنوع من الإمبراطورية".. إلا أنه يردف بالقول: "من الواضح أن ترامب يشعر براحة أكبر مع شكل قديم من أشكال استعراض القوة يعود إلى الأيام الدموية لتيودور روزفلت" (سميح صعب، ترامب وإيلون ماسك.. من "أميركا أولًا" إلى إمبريالية القرن الـ19 | Post180، 2025/01/12). باتجاه مقابل، يرى أستاذ العلاقات الدولية فى جامعة هارفارد ستيفن والت، أن "حالة الترقب والقلق التى تنتاب العالم بعد فوز ترامب فى الانتخابات الرئاسية هى حالة غير مبررة ومبالغ فيها، لأن قدرة ترامب على قلب النظام العالمي محدودة، وسياساته تهديد وجس نبض أكثر منها تنفيذية".

وما بين "الانعزالية" التي وُصف فيها الرئيس ترامب في ولايته الأولى لجهة التخلي عن استراتيجية "التدخل العميق" في تعزيز وحماية النظام العالمي الليبرالي باستخدام القوة الاقتصادية والعسكرية الأميركية، والمبالغة في الوصف سيّما وأن ترامب لم يكن انعزاليًا كما يُتصور، كتب جيسون كاستيلو وجون شوسلر وميراندا بريبي في تعليق نشره مركز الأبحاث الأمريكي راند: "إن هذا التصنيف المبالغ فيه يؤكد على التأثير المحتمل لأولئك الذين يطالبون بنهج أكثر حذرًا من الولايات المتحدة في العالم خلال فترة ولاية ترامب الثانية". هناك مجموعات ـ حتى داخل الحزب الجمهوري ـ تريد نهجًا أقل عسكرة تجاه أوروبا والشرق الأوسط حفاظًا على السيادة الأميركية عبر تخفيض العسكرة الأميركية وضبط رفع الضرائب من خلال تقليص التدخل العسكري في الشرق الأوسط والتقليص التدريجي للوجود الأمريكي في أوروبا. وفي حين تبدو الاستراتيجية المحافظة وكأنها مظلة كبيرة تغطي الانقسامات الحزبية، إلا أن استراتيجية المحافظة تواجه أيضًا وجهات نظر متنافسة، في ما يخصّ الاتحاد حول مجموعة من السياسات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، والحرب بين القوى العظمى، والمنافسة المتزايدة بين الولايات المتحدة والصين (لماذا من الصعب تعريف السياسة الخارجية لترامب؟ چرا سياست خارجى ترامپ به سختى قابل تعريف است؟ - شورای راهبردی روابط خارجی).

تواجه إدارة ترامب تجاذبات بين قوى الملتزمين باستراتيجية التدخل العميق الداعمين لحروب الكيان وأوكرانيا وأولئك المحافظين بدعم من الواقعيين فضلًا عن بعض اليساريين. **وشخصية ترامب مع ما أحاط به إدارته من الداعمين والموالين لن تقف عند حدود، وسيختار الأصعب والتنافس الأقوى للشعور بالعظمة والمزيد من القوة في طرح التسويات وجلب الموارد وتحصيل المكاسب.**

❖الأولويات الرئيسة أمام ترامب

يحدد الخطاب الرئاسي مجموعة أولويات الإدارة الجديدة، أولويات داخلية طامحة مع الاعتراف بأن هناك "انهيار أميركي"، ويريد ترامب أن ينهي عهده هذا الانهيار بأهداف مبالغ بها ينظر فيها بدء "العهد الذهبي" مع بداية ولايته. ويدعم هذه المقولة ما ورد في الخطاب من قوله: "خلال السنوات الأخيرة عانت أمتنا بشكل كبير وسنستعيد أمتنا وسنوقف كل الحروب وبلادنا ستستعيد مكانتها". تتوزع الأولويات الداخلية ما بين مواجهة تحديات الرعاية الصحية والكوارث الطبيعية كالحرائق التي التهمت كاليفورنيا، والهجرة "غير الشرعية" عبر الحدود الجنوبية مع المكسيك، وتأمين الرفاه وتحسين الوضع الاقتصادي والمشكلات التي أحدثها مع تغيير اسم خليج المكسيك وقراره بالتحكم مجددًا بقناة بنما وكندا وغرينلاند ويقبع في خلفية تفكيره أن السبيل للحصول على القوة هو بتوسيع حدود الولايات المتحدة لتضم كندا وغرينلاند -التابعة للدانمارك- بثرواتها الطبيعية وموقعها الاستراتيجي في القطب الشمالي قبالة روسيا. يمكن إجمال أبرز أولويات الرئيس وفق خطاباته ومواقفه بالنقاط التالية:

1. تحقيق وعده الانتخابي، وتحسين الوضع الاقتصادي للولايات المتحدة، وخفض تكاليف المعيشة ومكافحة ظاهرة المهاجرين غير الشرعيين وغيرها، مع استخدام قوة الولايات المتحدة على الساحة الدولية لتحقيق هذه الأهداف. (الباحث الإسرائيلي شاي هار تسفي في مقال لـ"معاريف")
2. استثمار العديد من المدخلات السياسية والاقتصادية، والتركيز على القضايا المركزية بالنسبة لأميركا بما يؤمن استخلاص فوائد اقتصادية، وخفض الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع الأميركية، والسيطرة على الممرات الملاحية والموارد الطبيعية، وتقليل الاستثمارات الأميركية في المساعدات الأمنية والعسكرية لدول العالم.
3. إنهاء الحروب في منطقة "الشرق الأوسط"، واتفاقية تطبيع تاريخية بين إسرائيل والسعودية ومنع حصول إيران على الأسلحة النووية.
4. تقويض التعاون الصيني الإيراني الذي من شأنه أن يوفر هيمنة صينية متزايدة، ومستقبلية على غرب آسيا خاصةً مع مبادرتها الإقتصادية التي تشمل دولًا هامة في المنطقة. وتقليص التعزيز العسكري الإيراني الروسي لتحجيم أي نمو لـ "كتلة شرقية" لها دور فاعل في المنافسة العالمية.

5. في الوقت الذي يطمح فيه للفوز بجائزة نوبل للسلام، ويريد "إنهاء الحروب"، التحدي الكبير هو كيفية تحقيق ما يريد دون الحاجة إلى القيام بعمليات غزو عسكري.

❖التحديات الرئيسة أمام ترامب

1. **تداعيات الحروب على الأولويات:** استمرار الحروب في الشرق الأوسط وأوكرانيا ستجذب الولايات المتحدة إلى مشاركة أكبر وتحجب قدرتها على التركيز على الأولويات الداخلية.
2. **إيران نووية:** كيفية التعامل مع الجمهورية الإسلامية بما تمثله من دولة عتبة نووية مع برنامج صاروخي متقدم وتحالفات مختلفة في غرب آسيا. ومن المحتمل أن تكون التوترات بين إيران والولايات المتحدة، واحدة من التحديات الرئيسية أمام ماركو روبيو، وزير الخارجية في إدارة ترامب.
3. **دورة المشكلة النفطية الاقتصادية:** في حال اتخاذ إدارة ترامب خيار خفض أسعار النفط عالميًا بهدف إلحاق ضرر مباشر بالاقتصاد الإيراني، تبرز مشكلة تداعيات الخيار السلبية على روسيا، والإيجابية على الصين التحرر من الضغوطات الاقتصادية الأمريكية والصعبة والمعقدة على الدول الحليفة للولايات المتحدة المنتجة للنفط، إذ ستطلب واشنطن منها زيادة إنتاج النفط لتعويض النقص في السوق العالمي وتجاوز الاتفاقيات المتعلقة بمعدلات الإنتاج (السعودية ودول "أوبك+").
4. **ردة فعل الاتحاد الأوروبي:** يؤكد الاتحاد استعداده "للدفاع عن مصالحه" تعليقًا على إعلان ترامب فرض رسوم جمركية، وتداعيات ذلك على كل من الاقتصاد الأميركي والأوروبي.
5. **معالجة الملف النووي الإيراني:** تعقّد شبكة العلاقات الإيرانية الجهود الأمريكية خاصة بعدما كشف الرئيس ترامب عن نواياه تجاه أوروبا، وذلك بلحاظ العلاقات الاستراتيجية لدول الخليج العربية مع الصين، وعلاقات الأولى مع إيران، والموقف الدولي من شرعية الكيان المؤقت، إضافة إلى موازنة الضغوط الأمريكية على إيران من قبل الصين وبعض دول أوروبا. لقد أصبح المجتمع الدولي منقسمًا بخصوص فعّالية العقوبات التي تُنتهك باستمرار من جانب دول عديدة، وصعوبة التعاون مع بعض الدول، الصين وروسيا على وجه الخصوص. وقد البرنامج النووي قطع أشواطًا متقدمة جدًا. والخيار العسكري (الضربات المحدودة أو الكاسحة) مكلف وصعب ويتطلب انخراطًا والتزامًا. والتخلي عن الموضوع يهز المصداقية الأميركية، والعودة إلى الدبلوماسية من بعدها صعبة جدًا، لا بل ومستحيلة أيضًا، ما

لم يتغير النظام الإيراني نفسه. وحتى هذا الافتراض في حد ذاته لا يضمن أن تكون النتائج المرتقبة أفضل (...).

6. **الصفقة مع السعودية:** ما هو الثمن الذي ستقبل السعودية قبضه مقابل التطبيع؟ ورفعت السعودية كلفة التطبيع مع إسرائيل إلى إبرام معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة وقيام دولة فلسطينية. مثل هذه الكلفة سيجد نتنياهو صعوبة في تقبلها، وقد تكون نقطة خلاف مع ترامب إذا أراد الوفاء بوعوده إبان حملته الانتخابية بإحلال السلام في المنطقة ("ترامب الثاني" أو "دونالد الأول".. هل يُخمد حرائق الشرق الأوسط؟| Post180).
7. **تشكيل تحالف إقليمي**: تشكيل تحالف واسع في غرب آسيا دونه عقبات كثيرة. أولها شرط ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في قبول إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية مستقلة، أي تبني "حل الدولتين" الذي لطالما نادى به الأميركيون.. وهنا تكمن الصعوبة مع إجماع كل الطبقة السياسية الإسرائيلية على رفض الدولة الفلسطينية (من "غزة أولًا". ترامب يُعيد تشكيل المنطقة والعالم! | Post180).
8. **استهلاك أداة العقوبات:** ستجد الإدارة الجديدة أن الأدوات المتاحة لها أقل فعّالية مما كانت عليه خلال الولاية الأولى. خيار عقوبات "الضغوط القصوى" لم يعد خيارًا فاعلًا في الضغط على إيران؛ بفضل التعاون من جانب الصين، وهو ما قد لا تكون بكين على استعداد لتكراره، لا سيما وأن شبكات التهريب أصبحت أكثر تعقيدًا. كما أن الولايات المتحدة تُدرك أن خيار الحرب مكلفٌ لها ولمصالحها الحيوية في المنطقة. ومع توقيعها على معاهدة "العمل المشتركة الاستراتيجية" بينها وبين روسيا، فإن إيران الآن باتت تملك مجالًا أوسع للمناورة لتحقيق أهدافها (محمد صالح صدقيان، "الصفقة الكبرى" بين ترامب وإيران.. ممكنة؟| Post180).
9. **موقف حلفاء الخليج:** أي إكراه اقتصادي جديد قد يواجه رياحًا معاكسة من حلفاء واشنطن في الخليج، الذين باتوا يفضلون استقطاب طهران بدلًا من مواجهتها.
10. **عقبات تشديد العقوبات:** ترامب قد يواجه في طريقه لتشديد العقوبات النفطية عقبات كتلك التي واجهها بايدن، وأبرزها التسبب بارتفاع الأسعار عالميًا، وتاليًا ارتفاع التضخم.
11. **التركيز على تلبية الأولويات الداخلية**: الخوف من العجز الأمريكى أو عودة التضخم بشكل كبير. كشفت بيانات مكتب العمل الأمريكي، ارتفاع معدل التضخم السنوي في الولايات المتحدة الأمريكية للشهر الثالث على التوالي ليصل إلى 2.9% في كانون الأول 2024 من 2.7% في تشرين الثاني. وقد ارتفع إلى 3% في يناير 2025، وأعلى من توقعات السوق البالغة 2.9%، مما يشير إلى توقف التقدم في كبح التضخم. ارتفعت تكاليف الطاقة بنسبة 1% على أساس سنوي، وهي الزيادة الأولى في ستة أشهر. كما ارتفعت أسعار السيارات والشاحنات المستعملة (1% مقابل -

3.3%)، وتسارعت تكلفة النقل (8% مقابل 7.3%) وانخفضت بشكل أقل للمركبات الجديدة (-0.3% مقابل -0.4%). من ناحية أخرى، استقر التضخم للغذاء (2.5% مقابل 2.5%) وتباطأ للمأوى (4.4% مقابل 4.6%). على أساس شهري، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 0.5%، أعلى من 0.4% في الشهر السابق وتوقعات بأن يتباطأ إلى 0.3%. ارتفع مؤشر المأوى بنسبة 0.4%، مما يمثل نحو 30% من الزيادة. في الوقت نفسه، ارتفع التضخم الأساسي السنوي بشكل غير متوقع إلى 3.3%، مقارنة بتوقعات بأن يتباطأ إلى 3.1%. وارتفع المعدل الشهري أكثر من المتوقع إلى 0.4 %. (المصدر: U.S. Bureau of Labor Statistics)

❖سياسات الرئيس ترامب العامة وخياراته في غرب آسيا

الإجابة عن سياسات ترامب العامة تجاه المنطقة وخياراته صعبة مع عدم وجود ما يمكن أن يطلق عليه «مبدأ ترامب في السياسة الخارجية»، وعدم وضوح محركات الرئيس ترامب فى قضايا السياسة الخارجية، وغياب وجود إطار أيديولوجي ينزع إليه ترامب أو يلتزم به (ترامب وقطع شطرنج الشرق الأوسط | Post180). تتميز مواقفه بالفوضى والقرارات الجريئة والمستهجنة. وفى الوقت الذى تبدو فيه الفوضى والجهل كأكثر ما يميز مواقف ترامب تجاه قضايا السياسة الخارجية بصفة عامة، اتخذ قرارات بطريقة مغايرة لما عهدته واشنطن لعقود تجاه المنطقة الأكثر اضطرابًا فى العالم، وتطغى شخصية الرئيس ترامب وخلفيته بصورة كبيرة على سياسة واشنطن تجاه غرب آسيا.

- **سلة الخيارات العامة**

1. تغييرات جوهرية في سياسة واشنطن على الساحة الدولية والإقليمية، بين الترغيب والترهيب.
2. اتباع استراتيجية متعددة المحاور تجمع بين الضغط الاقتصادي والتحركات الأمنية والتخريبية.
3. إحياء الثورات الملونة وتفعيل الجماعات الإرهابية، وفق الضرورة والحاجة.
4. السعي إلى إحداث تغيير داخلي جذري في دول المنطقة دون الانجرار إلى مواجهة عسكرية شاملة عبر استغلال نقاط الضعف الرئيسية ضمن سياسة الضغوط القصوى وتحفيز الانقلابات والثورات الملونة.
5. فرض أقصى قدر من الضغوط على أي شخص غير راغب فى إعطاء ترامب ما يريده، وتثبيت الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية؛ وذلك بالاستفادة من الظروف الدولية (ركود أوروبا الاقتصادي وانقسامها السياسي وتعب روسيا والاقتصاد الصيني الأقرب للانكماش والعرضة للضغوط (ستيفن والت، فوضى المحور وسقوط نظام

الأسد). ووفقًا لتقديرات البنك الدولي، تواجه الصين تحديات اقتصادية، مثل ضعف الثقة لدى الأسر والشركات، والأزمات المستمرة في قطاع العقارات. وفي عام 2024، واجهت الصين مشاكل متعددة، من بينها أزمة في قطاع العقارات وانخفاض الطلب المحلي. وارتفاع التعريفات الجمركية الأمريكية على البضائع الصينية بعد تولي الرئيس ترامب منصبه، مما قد يزيد من الضغوط الاقتصادية على الصين. وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن حوالي 55% من السكان لا يزالون غير آمنين اقتصاديًا، علمًا أن النمو المتوقع لعام 2025 سينخفض إلى 4.5%، إلا أنه لا يزال أعلى من التوقعات السابقة التي كانت عند 4.1.%.

6. إقناع الشعب الأمريكى بأنه يقوم بعمل عظيم، لكن دون إنجازات حقيقية فى السياسة الخارجية (ترامب عائد.. ارفعوا الرايات البيضاء! | Post180).

- **التطبيع**

1. استخدم ترامب مفهوم "السلام من خلال القوة" تعليقًا على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، مضيفًا "سنغتنم الفرصة بعد وقف إطلاق النار هذا لمواصلة توسيع اتفاقيات أبراهام التاريخية".
2. يرى ترامب أن حرب الإبادة التي شنتها إسرائيل على غزة وعدوانها على لبنان وسوريا، قد وفرا الشروط المناسبة لاستئناف مسار "التطبيع" مع الجزء "المفيد" أي النفطي، والقابل للتطويع بنظره من الشرق الأوسط، ويقصد تحديدًا الآن السعودية (جريدة الأخبار).
3. التطبيع يحمل القدرة على توليد مكاسب استراتيجية واقتصادية للولايات المتحدة، وحتى مكاسب شخصية له، مثل جائزة نوبل للسلام. ولن يتردد ترامب في الضغط على نتنياهو ليكون مرنًا في علاقته مع السلطة الفلسطينية، على أساس أن ذلك قد يكون حجر عثرة في طريق التطبيع من جانب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.
4. توقعت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف التوصل إلى اتفاق "سلام" بين إسرائيل وسوريا خلال السنوات القادمة.
5. ترامب يؤكد تصميمه على توسيع "اتفاقات ابراهام" في الشرق الأوسط. والمقصود الآن بالتوسيع، هو السعودية بشكل أساسي. وقد تحاول إدارة ترامب الجديدة إحياء خطة لإبرام اتفاق سلام سعودي- إسرائيلي في مقابل تعزيز اتفاقية الدفاع مع الولايات المتحدة والدعم الأميركي لبرنامج نووي سعودي مدني ("نيويورك تايمز" عن ترامب والخليج.. حب متبادل! | Post180).
6. تمرير مشروع طرد الفلسطينيين من غزة أو إعادة توطينهم. وقد قرر الرئيس ترامب الالتزام بتهجير غزة من باب الضغط الأقصى وأعلى درجات الابتزاز، حتى

يحصل على أعلى نتيجة مرضية بالنسبة إليه من الحلفاء العرب في المنطقة، وكذلك أفضل النتائج في موضوع العلاقة الإسرائيلية السعودية.

- **سياسة ترامب تجاه دول المنطقة**
  - **إيران**

يعتبر الملف النووي حجر الزاوية في المواجهة الأمريكية الإيرانية حيث تحتفظ طهران بالمسار النووي كأولوية في التعامل مع واشنطن، إضافة إلى استغلال مخرجات وتداعيات الأحداث في لبنان وسوريا في انتزاع تنازلات إقليمية من طهران. تريد واشنطن التخلص من عبء تهديد إيران كدولة على عتبة الحصول على أسلحة نووية، عبر استعادة سياسة العقوبات على صادرات النفط ومحاولة عزل طهران إقتصاديًا ودبلوماسيًا، وإعطاء الكيان الصهيوني حرية أكبر في العمل ضد إيران. سيكون ترامب أمام خيار الدخول في مفاوضات مع إيران ضعيفة عبر "العقوبات القصوى"، أو التسليم بنظرية نتنياهو التي تقول "إن تغيير الشرق الأوسط لا يكتمل إلا بتوجيه ضربة عسكرية قوية لإيران تتسبب في انهيار النظام هناك". ومن المؤكد أن إدارة ترامب ستحصي السلبيات والإيجابيات التي ستنجم عن الخيارين الديبلوماسي والعسكري. في الذهاب الأميركي إلى الخيار العسكري مع إيران مخاطرة في إثارة المزيد من الفوضى وعدم الاستقرار في غرب آسيا، وتضع على نفسها تكاليف مادية جسيمة ستتكبدها في أي مواجهة مباشرة، في وقت تحتاج فيه لأن تركز على مناطق أخرى. إضافة إلى أن مصداقيتها ستصبح على المحك إذا لم تنجح في تعطيل برنامج إيران النووي.

يدير ترامب لعبة نشر الفوضى جيدًّا بالتوازي مع التضليل عبر تنسيق الأدوار. على سبيل المثال: هو شخصيًا توعد الإيرانيين بـ "تفجير أكبر مدنكم، وتحويل بلادكم إلى أشلاء إذا حاولتم اغتيالي"! كما أن فريقه توعد بتكثيف الضغوط الاقتصادية ("فورين أفيرز": الشرق الأوسط نحو المزيد من الدماء في عهد ترامب | Post180). وبالتوازي، بدأت مواقف روبيو تنحو منحى واقعيًا بعد الانتخابات الأميركية. وقال في مقابلة تلفزيونية: "إننا ندخل عصر السياسة الخارجية البراغماتية، حيث يتغير العالم بسرعة. ويتحد الخصوم من كوريا الشمالية إلى إيران والصين وروسيا. إنّهم يُنسقون بشكل متزايد. سيتطلب الأمر منا أن نكون براغماتيين وحكيمين جدًا في شأن كيفية الاستثمار في الخارج وما نفعله وكيف نتعامل مع الأمور". (ترامب 2 وإيران.. فرصة ديبلوماسية ضيّقة تفاديًا لزلزال جديد! | Post180).

رسمت واشنطن الخط الأحمر الذي لا يتعين على القيادة الإيرانية تجاوزه، ألا وهو الذهاب نحو خيار صنع القنبلة النووية. لكن المشكلة الأميركية لا تنحصر في "نووية" الدولة الإيرانية، وإنما تقوم في الأساس على سياسة الدولة الإيرانية في رفض التبعية ومواجهة

الاستكبار ما يجعلها في خط أقرب إلى الاتجاه الصدامي مع المشاريع الأميركية في المنطقة. فإلى أي حد يستعد ترامب لـ "المغامرة" وتحمل تبعات تؤدي إلى تورط أميركي واسع في المنطقة، لن يكون إلا لمصلحة روسيا والصين؟

1. لا مصلحة لإدارة ترامب في خيار توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النفطية الإيرانية لأنه يخلق حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي على الصعيد الدولي وقد يؤدي إلى تصعيد عسكري أوسع في المنطقة مما يعرض المصالح الأمريكية وحلفاءها في الشرق الأوسط للخطر، وله تداعيات معقدة على الاقتصاد العالمي مما يجعله خيارًا محفوفًا بالمخاطر المحتملة.
2. يمكن أن يمنح ترامب الكيان المؤقت الضوء الأخضر بتوجيه ضربات الى المنشآت الإستراتيجية الإيرانية قد تطال القطاع النفطي أو النووي أو منشآت صناعية عسكرية حساسة، وهذا ما سيمنحه قدرة أكبر على الضغط في المفاوضات التي قد تجري على كل الملفات المعقدة. لكن تنفيذ عدوان كبير بهذا الحجم بدوره دونه تداعيات كبيرة أيضًا، إذ سيعرض البنية التحتية في الكيان المؤقت للتدمير.
3. إن ضرب البرنامج النووي له فوائد استراتيجية، منها على سبيل المثال استنزاف المزيد من موارد إيران المحدودة أصلًا. وهذا سيضعف قدرتها على تهديد المصالح الأميركية، أو محاولة إعادة بناء قدرات حزب الله، أو تخزين المزيد من القوة الصاروخية، أو إدارة مشاكلها الاقتصادية الإجمالية. ضرب البرنامج النووي يساهم في تعزيز صورة القوة الأميركية ومصداقية أميركا، بمعالجة التهديدات. ويتطلب العديد من الإجراءات المكلفة التنفيذ والتبعات، خاصة "إن عواقب المواجهة العسكرية خطيرة جدًا، وبالتالي فإن المسار الأكثر أمانًا هو التفاوض على صفقة" ("فورين أفيرز": فرصة نووية أخيرة لإيران أو ضربة كاسحة | Post180).
4. حتى الآن، لا يتبنى الموقف الرسمي الأميركي نظرية اسقاط النظام الإيراني. وتنقل "وول ستريت جورنال" الأميركية عن بريان هوك الذي أشرف على سياسة وزارة الخارجية حيال إيران إبان الولاية الأولى لترامب، أن الرئيس المنتخب "ليست لديه مصلحة" في السعي إلى إسقاط النظام في إيران. لكنه أضاف في مقابلة مع شبكة "سي. إن. إن." الأميركية، أن ترامب تعهد "عزل إيران ديبلوماسيًا وإضعافها اقتصاديًا بحيث لا تعود قادرة على تمويل العنف" في فلسطين ولبنان واليمن والعراق وسوريا، على حد تعبيره.
5. تجدر الإشارة في هذا السياق أيضًا إلى ما يطلق عليه "برنامج 2025" الذي يعتقد على نطاق واسع أن ترامب سيسترشد به في ولايته الثانية، ويدعو هذا البرنامج إلى فرض عقوبات على إيران (الضغوط القصوى) من دون التوصية بعمل عسكري ضدها. الأمر الذ يفتح المجال للثورات الملونة والعمليات المستورة.

6. من الممكن فرض عقوبات أميركية على الموانئء الصينية التي تستورد النفط الإيراني، وكذلك معاقبة مسؤولين عراقيين يُموّلون الفصائل الموالية لإيران (ترامب الثاني أو "دونالد الأول".. هل يُخمد حرائق الشرق الأوسط؟ | Post(180
7. قد تجد "المعارضة" من منافقي خلق أو تعمل لإيجاد فرصة لتغيير النظام، إذ قد يسعى ترامب لاستثمار تلك الجماعات والأقليات لزعزعة استقرار البلاد، بما يولّد ضغوطًا ولو لمجرد "خلق الفوضى".

- **سوريا**

في حالة الاستقطاب القوي التي تعيشها الساحة السورية في الوقت الحاضر، تشتد احتمالية نشوء دوامة الصراع على النفوذ وتقاسم السلطة والموارد، وسيسعى ترامب ليكون الفائز الأول بين مختلف الأطراف، التركي والإسرائيلي والجولاني والكردي. وتظهر ملامح السياسة الأميركية الجديدة في:

1. التنسيق العملياتي والاستخباراتي بين الكيان والإدارة السورية الجديدة.
2. ضبط الحليف التركي ضد قسد.
3. الترويج لمشروع التطبيع.
4. التغيير الديموغرافي داخل سوريا.
5. النظر في تسهيل رفع العقوبات وفك العزلة عن سوريا.
6. دعم بسط الرئيس الجديد السوري سلطته وتغيير "بروفايله".

- **لبنان**

1. استمرار تمديد الهدنة والبقاء في الجنوب اللبناني في نقاط محدودة خارج المنطقة السكنية بالتنسيق بين ترامب ونتنياهو عبر زيادة الضغط الإسرائيلي باستهداف العمق اللبناني بذريعة خروقات حزب الله.
2. غطاء لتنفيذ عملية واسعة وسريعة في لبنان مع عدم عودة المستوطنين إلى الشمال بذريعة القضاء على تهديدات حزب الله. قد يكون ذلك أحد خيارات ترامب بعد فشل المسار الدبلوماسي الأميركي في فرض الوصاية على لبنان، أو تقديرات متشائمة بشأن ترميم قدرات حزب الله.
3. السعي للحفاظ على "حرية الحركة" في لبنان كما في حالة المعركة بين الحروب في سوريا أثناء حكم الرئيس بشار الأسد.

4. الابتزاز السياسي والمحاصرة الاقتصادية وإحياء سلة من الضغوط الداخلية، لا يبعد عنها عودة الاغتيالات الأمنية.

- **فلسطين**

1. الرئيس الأميركي مؤيد لـ "زيادة حجم إسرائيل" في إشارة ضمنية إلى موافقته على ضم الدولة العبرية لنحو 40 في المئة من الضفة الغربية، حيث تُقام الكتل الاستيطانية الكبرى. وقد تعود الإدارة الأميركية إلى نفض الغبار عن "صفقة القرن" إبّان ولاية ترامب الأولى، والتي تحدثت عن دولة فلسطينية مؤجلة على نحو 60 في المئة من الضفة الغربية وقطاع غزة (ترامب.. هل يُوقف الحروب أم ينخرط فيها؟ | Post180). لذا، يرجح تسخين الجبهة الإسرائيلية الفلسطينية خاصة فى الضفة مع المزيد من الدعم الأمريكي لعملية ضمها، مثل الاعتراف بسيادة إسرائيل على المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية، كما تشير بعض التسريبات الإسرائيلية مؤخرًا، خاصة حال وقف إطلاق النار على الجبهة اللبنانية إلى إدارة ترامب (ترامب الثاني إستمرار للأول أم صاحب مقاربات جديدة؟ | Post180). وقد يكون التلويح بالضم عملية ابتزاز مقابل التطبيع مع السعودية. فإن "اتفاقات ابراهام" أبرمت في مقابل "تعليق" الحكومة الإسرائيلية قرارًا بضم الضفة. (مجلة "الإيكونوميست" البريطانية).
2. حجب التمويل الأميركي عن وكالة "الأونروا" والاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان ومحاصرة غزة وصولًا إلى "الممر الهندي"، بما يُكرّسه من شطب نهائي للقضية الفلسطينية.
3. احتمال انهيار اتفاق غزة، مع التحذير من أن الوضع يبقى هشًّا ويمكن أن يتفجر في أي لحظة.
4. مشروع التهجير للابتزاز السياسي العربي والداخلي: التهجير أو حماس. وبدأت بعض الدعوات من حركة التحرير وأبو الغيط في مطالبة حماس بالتنحي عن السلطة.
5. تجدد الحرب بعد تسليم الأسرى، فالاتفاق يفسره نتنياهو على أنه لا يعني وقفًا للحرب، بل هدنة تتيح استعادة 33 أسيرًا إسرائيليًا لدى "حماس"، ومن ثم يستأنف الهجمات كي يضغط أكثر على الحركة، ومن ثم يرضي سموتريتش الذي بقي في الحكومة لأنه حصل على تعهد باستئناف القتال بعد إنهاء المرحلة الأولى من الاتفاق، التي تمتد على ستة أسابيع. مشروع تهجير الفلسطينيين من غزة إلى مصر والأردن. وتصريح ترمب عن تهجير فلسطينيين لمصر والأردن يرجح أنه كان منسقا مع نتنياهو، وفقًا لتايمز أوف إسرائيل عن وزير إسرائيلي، هو يهدف جزئيًّا إلى مساعدة

نتنياهو في منع حكومته من الانهيار، إضافة إلى مراعاة الفريق المتطرف بالعودة للقتال بعد تحرير الأسرى.

6. عرقلة الاتفاق قبل إطلاق الأسرى لا يخدم ترامب، لكن بعد إطلاق الأسرى قد يصار إلى استعادة بدء القتال حال لم ينجح مشروع التهجير والمقصود من ورائه، حسب ما ستكشف الأيام. إذا توصّل ترامب من وراء طرح مخطط التهجير إلى نتائج مرضية لغروره لن يسمح بعودة القتال. ومن هذه النتائج: عزل حماس أو سلطة استعمار ووصاية (فلسطينية أو عربية و مع/أو دون مشاركة إسرائيلية)، أما دون ذلك، مع ما ظهر من قدرات للحركة أثناء تسليم الأسرى، فهو يعني الإبقاء على التهديدات ضد الكيان، وهو ما لن يقبل به. والملفت أن استعادة القتال تحدثت عنه المؤسسة السياسية الصهيونية كما مرّ في النقطة السابقة.

- **اليمن**

1. بعد وقف الحرب على غزة، ووقف الحوثيين إطلاق النار ورفع الحصار البحري، لن ينسى الرئيس ترامب ما فعله اليمن في إسناد غزة وتأثيره على الدورة الاقتصادية العالمية. وشخصية ترامب التي ترفض التحدي، وكذلك الخسائر خاصة في ما يعني الموضوع الاقتصادي، هي التي ترفع من نسبة الاحتمال.

2. خيار عسكري بريطاني إسرائيلي خاصة بعدما رفعت واشنطن الحظر عن شحنة القذائف الثقيلة القادرة على اختراق طبيعة الجبال وعمقها في اليمن وإيران. وهي تحتاج إلى القاذفات الأميركية لاستخدامها، واستخدامها في إيران تحديدًا بمثل محذورًا حال استمرار أجواء المفاوضات، على عكس الوضع في اليمن والذي قد يكون استهدافه رافعة لزيادة الضغط تستخدمها واشنطن في المفاوضات بعد فترة، حال العراقيل.

3. سلسلة من الاغتيالات الأمنية لقادة المقاومة في حركة أنصار الله.
4. تفعيل المشكلات الداخلية باستثمار الفرص الاقتصادية والمدنية والقبلية.

- **العراق**

1. تشكل جماعات المقاومة من الحشد الشعبي رافعة في تهديد الكيان المؤقت.

2. الحفاظ على النفوذ الأميركي داخل العراق وإحكام السيطرة الأمنية والاقتصادية والمالية والهيمنة السياسية.
3. استمرار محاولات فصل الفاعل العراقي عن العلاقة مع ايران.
4. نشر الفوضى الخلاقة بمستوى لا يضر بالمصلحة الأميركية إنما بطريقة تسمح لها بفرض المزيد من أوراقها.

❖خلاصة

الرئيس ترامب نفسه رجل أعمال بالدرجة الأولى، رجل "صفقات". وفى إطار حساباته دائما ينظر على ما يأخذه من الجانب الآخر. البرنامج الترامبي يتجه نحو تجنب الحروب وإدارة الصراع لكن شخصية الرئيس ترامب قد تقلب المعايير، خاصة في ظل الغموض الاستراتيجي لتوجه السياسة الخارجية للرئيس. والأكيد أن الطموحات الإقليمية الإسرائيلية ستكون بعين الإدارة الأميركية الجديدة. هل ينجح بالحصول على جائزة نوبل للسلام كما يطمح أو يزداد المشهد العالمي والإقليمي تعقيدًا؟ الرئيس ترامب يريد أن يسجل الإنجازات قبل انتخابات للكونجرس بعد أول سنتين من الحكم للرئيس الجديد التي قد تكون نتائجها لا ترضي غروره وفقًا لنتائج السياسات الخارجية التي قد يعتمدها. والشعور بـ "العظمة" التي تسيطر على الرئيس ترامب قد تدفع به لتصدر قمة الإنجازات التي قدمها نتنياهو باتجاه رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط الجديد، بحيث يستكمل مهام صنع نظام دولي جديد، ولو على حساب فترة من الحروب التي قد ينظر لها الرئيس من باب التحدي كما يحب بمعزل عن النتيجة.

تلعب المصالح والاستثمارات دورًا كبيرًا في رسم السياسات "الترامبية" في المنطقة لذلك قد يشكل ذلك فرصة لترامب لتحقيق مكاسب غير مسبوقة من دول المنطقة باتجاه مشروع إسرائيل الكبرى وتحقيق الحلم الصهيوني. شخصية الرئيس تفسر احتمال لجوئه للقسوة والتقلبات السريعة وغير المنضبطة.

العناوين العريضة للتوجهات السياسية لإدارة ترامب ستخضع لمتغيرات المنطقة والتطورات الراهنة والآنية بحثًا عن القرار الأنسب لصالح شعاره "أمريكا أولًا"، ومراعاة لمطالب اللوبيات الموجودة داخل الدولة وضغوطها. "إلى أي درجة يتماثل القرار الرئاسي مع هؤلاء أو يتواجه؟" هو سؤال يترتب عليه تحديد استراتيجيات جديدة لدى الولايات المتحدة في التعامل مع ملفات المنطقة. المسؤولون في إدارته هم ممن يدينون له بالولاء الكلي، والذين يستلمون المناصب الرئيسة كوزير الخارجية والدفاع ومستشار الأمن القومي معروفون بالسياسات المتطرفة ضد القضية الفلسطينية وإيران، وهناك مؤثران قد يكونا

قادرين على تغيير القرارات أو الذهاب باتجاه مضاد، وهما: إيلون ماسك واللوبي الصهيوني.

قد لا يكون مؤكّدًا اللجوء إلى خيار ذي اتجاه واحد: الحرب المركبة الأمنية/السياسية/الاقتصادية أو التورط في معركة إقليمية، وفي المقابل الدمج بين التوجهين. بيد أن الأكيد أن الرئيس يريد أن يصنع "إرثًا"، بنظره، يحكي الجميع عنه، ويتمايز به عمن سبقه من الرؤساء، والأهم أنه يمثل بالنسبة إليه "قتالًا" حقيقيًّا. الأمر الذي قد يفسر قراراته "االمستنهجنة" من سياسيي العالم، فهو يريد "السلام" بنفس الوقت الذي تشعل فيه قراراته "الحريق" فيما لو لم تنضبط. يرجح أن حسّ الصفقات مرتفع في مفاوضات الرئيس؛ على طريقة الضغط الأعلى حتى يخرج من الآخرين الثمن الأقصى، وكذلك عبر التفاوض مباشرة مع قمة الهرم. حتى اليوم، أوقف الرئيس الحرب في لبنان وغزة، وتاليًّا جبهة الإسناد من اليمن والعراق، حتى يتفرغ لمحاورة إيران. كيف سيتصرف الرئيس بعد فترة من الصمود الإيراني أمام العقوبات المفروضة؟ ما هي انعكاسات أزمة الحليف الإسرائيلي المركبة والمتشعبة في ظل صمود المقاومة في لبنان وفلسطين؟ كيف سيقرأ الشارع العربي التناقضات في الرؤى والمصالح الأميركية الصهيونية مع حكوماته، وبالأخص في ما يخص مصير فلسطين؟ .